Doi: 10.34120/0080-048-003-004

The Relationship of Yemeni Audience to Local Television Drama and its Impact on Perception of Social Reality (A Field Study)

Mujeb Alshumeri

Abstract:

Objective: : This study aimed to explore the relationship between the Yemeni audience and the local TV drama, and it's role in shaping the social reality of the Yemeni audience based on the basic assumptions of cultivation theory in the Yemeni social context. **Methods:** It is a descriptive study based on a survey for a random sample of the general Yemeni audience in both cities of Sana'a and Aden, including (400) respondents of males and females using the questionnaire. **Results:** The study revealed that there is a high general viewing rate among the Yemeni audience for the local TV drama, but it is not intensive, characterized as seasonal and focused on social drama. The study also revealed that despite the existence of multiple motives for exposure to local TV drama, there is a general negative Attitude among the majority of respondents towards this drama.

Keywords: Yemeni audience, Local television drama, Exposure, Perception of social reality

علاقة الجمهور اليمني بالدراما التلفزيونية المحلية وأثرها في إدراكه للواقع الاجتماعي (دراسة ميدانية)

مجيب الشميري*

ملخص:

هدف الدراسة: سعت هذه الدراسة إلى استكشاف علاقة الجمهور اليمني بالدراما التلفزيونية المحلية، ودورها في تشكيل الواقع الاجتماعي لدى الجمهور اليمني بالاستناد إلى الافتراضات الأساسية لنظرية الغرس الثقافي في السياق الاجتماعي اليمني. **المنهجية:** دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح لعينة عشوائية من الجمهور اليمني العام في كل من مدينتي صنعاء وعدن، شملت (400) مفردة من الذكور والإناث باستخدام أداة الاستبانة. **النتائج:** كشفت الدراسة عن وجود نسبة مشاهدة عامة عالية لدى الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية ولكنها غير مكثفة. وتتسم بأنها موسمية وتتركز حول الدراما الاجتماعية، كما كشفت الدراسة أنه على الرغم من وجود دوافع متعددة للتعرض للدراما التلفزيونية المحلية فإن هناك اتجاهاً سلبياً عاماً لدى غالبية المبحوثين نحو هذه الدراما.

المصطلحات الأساسية: الجمهور اليمني، الدراما التلفزيونية المحلية، التعرض، إدراك الواقع الاجتماعي.

(*) أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، اليمن.
Email: mujeebsham@gmail.com

مقدمة:

يرتبط التلفزيون بعلاقة وثيقة بالمجتمعات البشرية المعاصرة كوسيلة إعلامية جماهيرية لا يزال لها حضورها القوي والفاعل بما تملكه من خصائص فريدة تزيد من قدرتها على الجذب والإقناع، وبوصفها وسيلة إعلامية تقترب كثيراً من الواقع الاجتماعي وتهتم بتصويره بطرق شتى. لذلك "يؤكد الباحثون قوة التلفزيون بصفة خاصة باعتباره وسيلة لتنمية الصور الذهنية لكي تؤدي دوراً مهماً في حياة معظم الناس.. حيث يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية تقريباً عن الشخصيات والأحداث والقضايا؛ ومن ثم تساعد المشاهدة المكثفة على تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة والتي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة إن هو إلا صورة مطابقة للعالم الحقيقي" (مكاوي و السيد، 2002: 300)، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك وسائل إعلامية أخرى غير التلفزيون، لها صلة بإدراك الأفراد للواقع الاجتماعي؛ "فالتلفزيون لم يكن الوسيلة الوحيدة التي تؤثر في إدراك الواقع الاجتماعي للأفراد، فالأفلام وألعاب الفيديو وحتى فيديوهات الموسيقى أيضاً ساهمت في ذلك" (Lai, Chung & Po, 2015:15)، لكن التلفزيون مع ذلك ظل يحظى بمكانة خاصة في تنمية إدراك الأفراد لما حولهم منذ فترة زمنية مبكرة؛ لذا "ترسخ هذا الافتراض في افتراضيات الغرس لدى جيربنر لتأثيرات التلفزيون عام 1969" (Mustaffa & Salleh, 2014: 203).

ويقوم التلفزيون بهذا الدور من خلال ما تؤكده نظرية غرس الأفكار، التي "تعبر عن قدرة التلفزيون على خلق واقع معين لمشاهديه وخصوصاً هؤلاء الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة؛ حيث يشكل التلفزيون لهم المصدر الرئيس أو الوحيد للحصول على المعلومات والأفكار عما يدور حولهم، وهذا يؤدي بدوره إلى غرس الأفكار التي يبثها التلفزيون في وعي المشاهدين؛ بحيث يحل واقع التلفزيون محل واقعهم الطبيعي" (البياتي، 2010: 66)، ويمارس التلفزيون أدواره في التأثير الاجتماعي من خلال محتواه المتعدد، وتعد الدراما أبرز مكونات المحتوى في أداء هذه الأدوار، ولذلك فإن "قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيراً مباشراً؛ حيث يقوم أولاً على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية" (عبد الحميد، 2004: 331)، فالدراما بوجه عام "يجب أن تكون انعكاساً لواقع مجتمع تقدم من خلاله، وتحرص على تطويره ومعالجة

قضاياه ومشكلاته، وبهذا يرتبط الجمهور في هذا المجتمع بالدراما التي تقدم إليه من خلال وسائل الاتصال المختلفة ويدفعنا هذا إلى التركيز على أهمية المدخل الاجتماعي للدراما على أساس أن الدراما تؤثر في المجتمع وتتأثر به" (درويش، 2012: 13–14).

وتثبت الكثير من الدراسات العلمية التي أجريت حول الدراما التلفزيونية تميز المادة الدرامية في قدرتها الاستحواذية على انتباه المتلقين في مجتمعات مختلفة إلى الحد الذي باتت فيه الدراما أداة من أدوات الصراع الثقافي واعتبار البعض لها وسيلة للتعدي الثقافي والتأثير على الثقافات المحلية لدى بعض المجتمعات الأقل حظاً في الإنتاج الدرامي؛ "فالدراما تعتبر أداة فريدة للاستكشاف والتعبير عن الإحساس الإنساني، وهي شكل أساسي للسلوك في كل الثقافات، ونشاط إنساني أساسي وشكل محدد للخيال المتمثل في الأداء" (Huma, 2015: 1)، وذلك يؤكد على النفوذ القوي للدراما التلفزيونية في عالم اليوم؛ "فمن مميزات الدراما التلفزيونية تسريبها لمجموعة من الأفكار والقيم من خلال المعالجة الذكية في ظل واقع باتت الدراما تشكل فيه واحدة من أهم الوسائل الإنسانية لتوصيل الأفكار والمعلومات، وواحدة من مناهج التفكير المؤثرة في سلوك الأفراد والجماعات، وذلك من خلال ما تعرضه من نماذج يشكل الأفراد على نهجها هويتهم ومثلهم؛ بحيث أصبحت جزءاً من الخيال الجمعي للجماهير" (سعيدي، 2012: 88).

مشكلة الدراسة :

تكتسب الدراما التلفزيونية أهمية خاصة من بين المحتوى التلفزيوني نظراً لقدرتها العالية على جذب المتلقين وتصوير الواقع الاجتماعي وبناء الصور الذهنية التي يدركها الأفراد من الدراما المقدمة، وتحظى الدراما التلفزيونية بنصيب وافر من الدراسات في المجتمعات المختلفة، وتعد الدراما التلفزيونية المحلية في اليمن ظاهرة تستحق الوقوف أمامها بالدراسة والتحليل؛ فعلى الرغم من الظهور المتأخر والنمو البطيء لهذه الدراما ومشكلاتها – شكلاً ومضموناً – فإن عمر هذه الدراما الآن يناهز أربعة عقود منذ انطلاقها أواخر سبعينيات القرن الماضي، ومع ذلك فإن حجم الدراسات العلمية التي أجريت حولها محدود جداً ولم تكشف هذه الدراسات بعد عن رسوخ تراكم علمي كاف؛ الأمر الذي يزيد من الحاجة الملحة إلى إجراء مزيد من الدراسات تستكشف جوانب العلاقة بين المجتمع اليمني والدراما

التلفزيونية المحلية وأدوارها وتأثيراتها المجتمعية خصوصاً مع توافر قاعدة من هذه الدراما في السنوات الأخيرة يمكن الاعتماد عليها، وفي هذا الإطار تحاول هذه الدراسة تقديم مساهمة علمية في دراسة هذه العلاقة، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في : **تعرف علاقة الجمهور اليمني بالدراما التلفزيونية المحلية وأنماط مشاهدتها وقياس اتجاهات الجمهور اليمني نحوها وأثر هذه العلاقة في إدراك الجمهور اليمني لواقعه الاجتماعي.**

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في النقاط الآتية :

1 – الإسهام في تحقيق تراكم علمي منظم حول الدراما التلفزيونية المحلية.

2 – الإسهام في تتبع التغيرات التي تطرأ على اتجاهات الجمهور اليمني نحو الدراما التلفزيونية المحلية وتحديد احتياجاته منها.

3 – مساعدة القائمين على إنتاج الدراما التلفزيونية المحلية في القطاعين: العام والخاص على تعرف جوانب القوة والضعف في إنتاجاتهم الدرامية، ودعم العلاقة بين رؤية المنتجين واحتياجات الجمهور المتلقي للدراما التلفزيونية المحلية.

4 – كونها تعمق من اختبار التأثيرات المتراكمة التي يمكن أن تحدثها الدراما التلفزيونية في تشكيل الواقع الاجتماعي المدرك في السياق اليمني.

أهداف الدراسة :

1 – تعرف مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وأنماطه.

2 – تعرف دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية.

3 – قياس اتجاهات الجمهور اليمني نحو الدراما التلفزيونية المحلية.

4 – قياس مدى إدراك الجمهور اليمني لواقعه الاجتماعي بناء على ما تعكسه الدراما التلفزيونية المحلية.

الدراسات السابقة :

هناك كثير من الدراسات التي أجريت حول الغرس الثقافي، وبخاصة حول علاقة التلفزيون بتشكيل إدراك الواقع الاجتماعي.

ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها (Kang, Andersen & Pfau 1996)، وبحثت العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وإدراك الواقع الاجتماعي بين البالغين الأمريكيين في جنوب ولاية داكوتا من خلال مسح ميداني تم إجراؤه على (458) من الأحداث وطلبة المدارس الثانوية العليا في خمس من الإصلاحيات، وتوصل إلى أن مشاهدة برامج التلفزيون بين البالغين الأمريكيين كان لها تأثيرات قليلة في توليد إدراكاتهم للواقع الاجتماعي، بينما سعت دراسة (كامل، 2007) إلى تعرف دور وسائل الإعلام في البناء الاجتماعي والثقافي للشخصية المصرية من خلال دراسة تأثير هذه الوسائل على صفات الشخصية المصرية الإيجابية والسلبية معتمدة على مسح عينة عشوائية من المجتمع المصري، شملت (394) مفردة من الذكور والإناث، إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين صفات الشخصية المصرية كما يراها المبحوثون في الواقع وكما تعكسها وسائل الإعلام.

وفي دراسة أخرى أجرتها (الحزورة، 2010) اتجهت إلى قياس مدى إدراك الجمهور اليمني لواقعية المضامين الدرامية المقدمة عن المرأة وأدوارها الاجتماعية في المسلسلات العربية على عينة قوامها (500) مفردة من الجمهور العام. انتهت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين إدراك المبحوثين لواقعية المضامين الدرامية المقدمة عن المرأة والأدوار الاجتماعية المختلفة ومعتقداتهم الإيجابية نحو أدوار المرأة في المجتمع، وهذه النتيجة أكدت أن الدراما العربية لم تسهم في تشكيل إدراك الجمهور اليمني نحو أدوار المرأة اجتماعياً، وفي سياق مقارن لاختبار تأثيرات الغرس من الدراما التلفزيونية قام (Auter, Agnihotri, Reda, Sharif & Roy, 2010) بإجراء دراسة وصفية سعت إلى معرفة تأثيرات مشاهدة الدراما على إدراك الشباب المصري والأمريكي للعائلة، واعتمدت على مسح عينة شملت (323) مبحوثاً من طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، وأظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين ارتباط المبحوثين الوثيق بالتلفزيون وإدراكهم أن الأسرة التلفزيونية تمثل الأسرة الواقعية، لكنها بينت عدم وجود علاقة بين مستوى مشاهدة التلفزيون ومفهوم العائلة والمجتمع عموماً.

وتقترب من الدراسة السابقة من حيث المجال الدراسة التي قام بها (الوصابي، 2011) كدراسة تحليلية ميدانية استهدفت تعرف صورة الأسرة اليمنية في الدراما التلفزيونية المقدمة في التلفزيون اليمني وأثر تلك الصورة على إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي للأسرة اليمنية من خلال تحليل عينة من الدراما الاجتماعية

اليمنية ومسح للجمهور اليمني لعينة قوامها (400) مفردة في العاصمة صنعاء، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين المشاهدة النشطة للدراما اليمنية وإدراك واقعية المضمون الدرامي، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين دوافع المشاهدة النفعية – دون الطقوسية – وإدراك الواقع الاجتماعي للأسرة اليمنية كما تعكسه الدراما التلفزيونية، وبينت الدراسة أنه لا توجد فروق في إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي للأسرة اليمنية وفقاً للنوع أو العمر أو المستوى التعليمي، ولكن وجدت فروق في كثافة المشاهدة للدراما اليمنية وفقاً للمستوى التعليمي فقط، وهذه الدراسة – بوجه عام – أكدت وجود علاقة بين التعرض الكثيف للدراما التلفزيونية اليمنية وإدراك واقعية صورة الأسرة اليمنية المقدمة في الدراما التلفزيونية المحلية، أما (Wu, 2015) فقد أجرى دراسة مسحية عبر الإنترنت على عينة عمدية بطريقة كرة الثلج من المواطنين الصينيين شملت (346) مبحوثاً، ركزت على بحث تأثير المسلسلات الدرامية الأمريكية على مشاهديها من الصينيين، وتوصلت الدراسة إلى أن دوافع المشاهدين، كالتسلية والاجتماعية والتعلم والهروب، تنبأت بوجود خمسة أنواع من التأثيرات، هي: زيادة المعرفة عن الولايات المتحدة الأمريكية، والمعتقدات الإيجابية عنها، والإدراك المنخفض للقيم التقليدية الصينية، والاتجاهات الإيجابية نحو الأمريكيين، وتأييد وجهة نظر السلوكيات الأمريكية، وكشفت الدراسة أن الواقع المدرك والعلاقة المدركة لعبت أدواراً مهمة في العلاقة بين الدوافع والتأثيرات الإعلامية في إشارة إلى ثبوت دور الدراما في بناء الواقع المدرك.

وفي دراسة تحليلية من المستوى الثاني حول تأثيرات الغرس الثقافي والواقع الاجتماعي قام (Lai et al., 2015) بدراسة مسحية لقاعدة بيانات إيبيسكو EBSCO (قاعدة البيانات المتكاملة للبحث الأكاديمي) للمقالات العلمية المنشورة فيها من عام 2005 حتى 2014، تضمنت (18) مقالة علمية ذات علاقة بموضوع الدراسة الأساسي الذي يبحث في كيفية تشكيل وسائل الإعلام لتصورات الواقع الاجتماعي، وأكدت نتائج هذه الدراسة وجود تأثيرات لنظرية الغرس في المجتمع المعاصر، وأن تأثير التلفزيون على عقل الفرد لا يزال موجوداً، وأن مراجعة الأدبيات لم تدعم بحوث الغرس السابقة فقط ولكنها تستكشف أيضاً عناصر مختلفة لتأثيرات الغرس، وأن التلفزيون ليس الوسيلة الوحيدة المؤثرة في معتقدات الفرد حول الواقع الاجتماعي؛ فالأفلام وألعاب الفيديو، وحتى فيديوهات الموسيقى تسهم في ذلك، كما أكدت أن البرامج المختلفة وكذلك الفروق الفردية، كالنوع والعمر والعرق، تؤثر في تصورات مستخدمي وسائل الاتصال.

وفيما يتعلق بالدراسات التي بحثت علاقة الجمهور بالدراما التلفزيونية ورصد تأثيراتها في مجتمعات مختلفة تكشف الدراسة التحليلية التي قام بها (Mustaffa & Salleh, 2014) – بغرض فهم تأثير العمليات المتسارعة للعولمة الثقافية على صناعة التلفزيون في ماليزيا وفي الثقافة الماليزية، التي اعتمدت على تحليل لمحتوى عينة من الدراما المعروضة في وقت الذروة المسائية في شبكتين تلفزيونيتين، إحداهما حكومية والأخرى خاصة – أن الدراما المحلية، وخصوصاً الحديثة منها، تشترك في مساهمات مشابهة في استيراد الدراما فيما يخص تصوير أنماط الحياة ولا سيما استهلاك الطعام الغربي والأسلوب الغربي في المطاعم واستخدام الكلمات الأجنبية، التي تصور بشكل إيجابي، وبينت الدراسة كذلك أن نظام القيم المصور في الدراما الماليزية الحديثة يقدم القليل جداً من القيم الماليزية في الجماعية والمثالية والطاعة والأنوثة مع استثناء بعض من الدراما الماليزية الأقدم، كما أظهر تحليل المحتوى أن معظم هذه الدراما صورت جيل الشباب بشكل أساسي كمروج لثقافة الاستهلاك والمادية والفردية والعدوانية، كما صورت الإناث بالوحدانية والتمسك بالقيم الغربية كالفردية والأنثوية، وفي الاتجاه نفسه بحثت دراسة (Shah, Nazir, Bhatti & Gillani, 2016) العلاقة بين التعرض للدراما وقت الذروة الهندية وتبني الثقافة الهندية لدى الشابات في مدينة بيشاور الباكستانية من خلال مسح لعينة عمدية من الطالبات الجامعيات مكونة من (300) طالبة، وأظهرت الدراسة أن مشاهدة الدراما الهندية كانت أقل لدى الأعلى تعليماً والأكبر سناً، بينما كانت المشاهدة أكبر لدى الأقل تعليماً وسناً، وأظهرت الدراسة أيضاً وجود تأثيرات معرفية ووجدانية منخفضة جداً لدى المبحوثات من مشاهدتهن للدراما الهندية، في حين لم يكن هناك أي تأثيرات سلوكية، وانتهت الدراسة إلى أنه لا يوجد تبنٍّ للثقافة الهندية بين المبحوثات.

وفي الوقت الذي ركزت فيه الدراسة السابقة على تأثيرات الدراما على منظومة القيم والسلوك الاجتماعي، قدم (Juni, Kareem, Alam, Haider & Ashraf, 2014) دراسة ميدانية حول تأثير الدراما الباكستانية في المناطق الريفية من خلال عينة عشوائية مكونة من (308) مبحوثين من الذكور والإناث في مقاطعة (لايا) الباكستانية، وتوصلت الدراسة إلى تأكيد حصول الأفراد على معلومات أكثر عن الاتجاهات الثقافية من الدراما الباكستانية، وأنها تؤثر بشكل كبير في ثقافتهم المحلية وأنماط التفاعل مع الأصدقاء ولكن بشكل له دلالة مع أفراد الأسرة، وأن

الدراما الباكستانية لها دور أساسي في تفكير المبحوثين وفي تبني ملابس متنوعة معروضة في الدراما الباكستانية تؤثر في الثقافة المحلية الباكستانية. ويتعزز هذا الدور الاجتماعي للدراما من خلال دراسة (Simons, 2015) التي أجراها على المجتمع البلجيكي، واستهدفت بحث الأبعاد الاجتماعية لمشاركة المشاهدين المتلقين للدراما التلفزيونية من خلال مسح إلكتروني عبر الإنترنت لعينة مرحلية من بين (1169) مشاركاً ممن يشاهدون الدراما التلفزيونية، ضمت (61) مبحوثاً من الذكور والإناث ممن تقع أعمارهم بين (17 و 55) عاماً، وكشفت الدراسة عن وجود ثلاثة أبعاد اجتماعية من انهماك المبحوثين مع الدراما التلفزيونية هي المشاهدة الجماعية، والحديث عن الدراما، والتفاعل مع شخصيات الدراما التلفزيونية الخيالية، كما بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين المنغمسين كمشاهدين يظلون يعتبرون الدراما التلفزيونية تجربة اجتماعية، وهم يعتقدون أن مناقشة الدراما التلفزيونية جزء أساسي من متابعة العرض، وأكدت أن البعد الاجتماعي يصنع الفرق بين مشاهدة الدراما التلفزيونية ومتابعتها.

وتأتي دراسة (الشامي، 1997) من أوائل الدراسات المبكرة حول الدراما التلفزيونية اليمنية، وهي دراسة تحليلية سعت إلى تعرف قضايا المجتمع اليمني في الدراما التلفزيونية المحلية، واستندت إلى تحليل حصر شامل للدراما المعروضة على شاشة القناة الأولى للتلفزيون اليمني، وتوصلت الدراسة إلى غلبة الموضوعات الاجتماعية التي تتناولها الدراما التلفزيونية على بقية الموضوعات الأخرى، كما بينت تركيز الدراما التلفزيونية على عرض القضايا أكثر من تحليلها، وبروز مشكلة عدم وضوح أهداف المعالجة الدرامية في جميع القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية. وفي دراسة أخرى قدم حميد (2008) دراسة تحليلية استهدفت تعرف صورة المرأة اليمنية في الدراما التلفزيونية المحلية من خلال تحليل لعينة من الدراما المقدمة في الفترة من 2005 – 2007، وشملت أيضاً دراسة ميدانية على عينة من الجمهور اليمني بلغت (450) مبحوثاً، وأشارت الدراسة إلى ضعف الاهتمام بالإنتاج الدرامي المحلي بوجه عام، وأن هذه الدراما دراما موسمية – دراما رمضانية – في الأغلب، وتعاني من ضعف النصوص الدرامية التي يتم إجازتها، كما ركزت الدراما المحلية على معالجة القضايا الاجتماعية، وكشفت الدراسة كذلك عن عدم وجود فروق في التعرض للدراما المحلية وفقاً للنوع أو المهنة أو المستوى التعليمي.

وأشارت إليه دراسة العبسي (2013) كدراسة تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات الدرامية في أربع دول عربية هي مصر وسوريا والجزائر واليمن، وتوصلت الدراسة إلى أن عدم عناية الدراما اليمنية والجزائرية بالمكون الثقافي يعد سبباً في عجزها عن تحقيق الانتشار، وأن من أسباب ضعف هذه الدراما قلة اعتمادها على الفنون الشعبية مقارنة بالدراما المصرية والسورية، وعدم اعتماد المسلسلات التلفزيونية المنتجة في كل من اليمن والجزائر على إستراتيجية الاتصال الثقافي وشحة محتواها من المكون الثقافي المادي والشفوي والروحي، بينما اتجهت دراسة خليل (2013) إلى رصد أوضاع القائم بالاتصال في الدراما التلفزيونية اليمنية وتشخيص العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في الدراما التلفزيونية اليمنية من خلال مسح ميداني بأسلوب الحصر الشامل لكل العاملين في مجال الدراما في قناتي اليمن الفضائيتين في صنعاء وعدن، وشملت (135) مفردة عبر الاستقصاء والمقابلة المتعمقة، وأشارت هذه الدراسة إلى أن أهم أسباب عدم رضا المبحوثين عن العمل في مجال الدراما التلفزيونية هو سيطرة الإدارة على العمل الفني والارتجال والعشوائية في تنفيذ الأعمال الدرامية التلفزيونية، والبيروقراطية الإدارية وقلة العائد المادي مقارنة بالجهد المبذول، كما كشفت الدراسة عن وجود ضغوط إدارية ومهنية ومجتمعية تعوق الإنتاج الدرامي المحلي إضافة إلى لا مبالاة الجمهور وسطحيته تجاه الدراما.

تساؤلات الدراسة :

1 – ما مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية ؟

2 – ما أنماط تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية ؟

3 – ما دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية ؟

4 – ما اتجاهات الجمهور اليمني نحو الدراما التلفزيونية المحلية ؟

5 – هل هناك علاقة بين تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراك الواقع الاجتماعي ؟

6 – هل هناك فروق في إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية ؟

7 – ما العلاقة بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي اليمني ؟

فروض الدراسة :

1 – توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي.

2 – توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي.

3 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغيرات (النوع – العمر– المستوى التعليمي).

4 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي من خلال الدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغيرات (النوع– العمر – المستوى التعليمي – مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية).

التعريفات الإجرائية :

– **الدراما التلفزيونية المحلية** : ويقصد بها المسلسلات والتمثيليات التلفزيونية الدرامية المعروضة في القنوات التلفزيونية اليمنية الرسمية أو الخاصة.

– **مستوى التعرض**: هو المدى الزمني الذي يقضيه المبحوث في مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية، وهو قد يكون منخفضاً أو متوسطاً أو مرتفعاً.

– **دوافع التعرض**: هي مجموعة المثيرات الذاتية الداخلية التي تدفع المبحوث لمشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية.

– **إدراك الواقع الاجتماعي**: هو تلك الصورة الذهنية المتكونة لدى المبحوث عن المجتمع الحقيقي من خلال مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية، التي قد تكون مطابقة أو غير مطابقة للواقع الاجتماعي الحقيقي.

نوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية :

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية Descriptive Research المعتمدة على الوصف والتحليل للبيانات، وتقوم على "وصف خصائص الظواهر أو المجموعات محل الدراسة وتقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما وتحديد درجة الارتباط بين المتغيرات والخروج بالتنبؤات" (زغيب، 2009: 89)، ومن حيث

المنهجية فهي تعتمد على منهج المسح Survey الذي يعتبر "من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية والاستكشافية".

أداة الدراسة :

بناء على منهجية الدراسة والأهداف المحددة لها استخدمت الدراسة أداة الاستبانة Questionnaire لجمع بيانات الدراسة من مجتمع البحث من خلال استمارة استبانة مصممة وفقاً لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة :

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في المجتمع اليمني عامة، وهو المجتمع الذي يتلقى البث التلفزيوني والدراما التلفزيونية المحلية، ونظراً لاتساع مجتمع الدراسة هذا فإن الباحث لجأ إلى اختيار عينة عشوائية من المجتمع اليمني من القاطنين في مدينتين رئيستين مختلفتين، هما العاصمة صنعاء ومدينة عدن، اللتان تضمان تقريباً جميع أطياف المجتمع اليمني وفئاته، وهو ما يعكسه الجدول الخاص بالمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة من حيث مراعاة متغيرات النوع والعمر والمستوى التعليمي والاجتماعي ما أمكن ذلك، وتضم هذه العينة (400) مفردة من الذكور والإناث مناصفة بين المدينتين المذكورتين.

إجراءات الصدق والثبات :

اتبعت الدراسة إجراءات الصدق والثبات، التي تتضمن بناء استمارة الاستبانة طبقاً للأهداف الموضوعة للدراسة، وبالاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال، وكذلك فرز الاستمارات ومراجعتها واستبعاد غير الصالح منها، بالإضافة إلى إجراء اختبار قبلي للاستمارة على (5%) من مجتمع الدراسة لتعرّف بعض المشكلات التي قد تواجه المبحوثين في أثناء التطبيق من حيث وضوح فهم الأسئلة وإجراء ما يلزم من تعديلات عليها شكلاً ومضموناً، كذلك تم إجراء تحكيم علمي لاستمارة الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين المتخصصين في عدد من الجامعات المحلية والعربية من ذوي العلاقة بالتخصص العلمي.

الإجراءات الإحصائية :

بعد اكتمال جمع بيانات الدراسة ومراجعتها تم تهيئتها وترميزها للقيام بعملية

إدخال البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وإجراء الاختبارات الإحصائية المطلوبة، وقد استخدمت الدراسة أساليب إحصائية تضم النسب والتكرارات والمتوسط الحسابي والوزن المئوي بالإضافة إلى اختبار (T-test) لاختبار معنوية الفروق بين مجموعتين، وكذلك اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لاختبار معنوية الفروق بين أكثر من مجموعتين، كما استخدمت الدراسة معامل ارتباط بيرسون الإحصائي لاختبار العلاقة بين المتغيرات الكمية الخاصة بمقاييس الدراسة.

الإطار النظري للدراسة :

تستند الدراسة إلى المدخل الاجتماعي في دراسة الإعلام؛ حيث أصبح مفهوم البعد الاجتماعي في بناء مدركات الفرد وعلاقته بوسائل الإعلام منذ بداية الأربعينيات مدخلاً لتفسير السلوك والاستجابة إلى وسائل الإعلام... وفي هذا الإطار يمكن رصد الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية في دعم الإطار الثقافي والاجتماعي السائد في المجتمع (عبد الحميد، 2000: 38–41)، ويعد التلفزيون من أبرز الوسائل التي تقوم بهذه الأدوار من خلال البرامج التلفزيونية التي تؤدي دوراً اجتماعياً مهماً؛ لأنها لا تصف المعايير الاجتماعية الحديثة فقط ولكنها تساعد أيضاً على تحديدها، وبمرور الوقت يمكن للتعرض للبرامج التلفزيونية التأثير بمهارة على إدراك الناس للواقع (Till, Troung, Mar & Niederotenthale, 2016: 538)، ووفقاً لهذا الاتجاه توظف الدراسة نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory كإطار نظري، وهذه النظرية تذهب إلى القول: إن مداومة التعرض للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة ينمي لدى المشاهد اعتقاداً بأن العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون إن هو إلا صورة من العالم الواقعي الذي يحياه (مكاوي و السيد، 2002: 299)؛ وذلك يدعم اعتبار نظرية الغرس تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات (عبد الحميد، 2004: 330).

ويؤكد الباحثون أن "تحليل الغرس يأخذ أساسه القوي من البناء الاجتماعي للواقع، وقد أكد باران Baran من تسليمه بهذه النظرية أن التلفزيون يبني الواقع، ومع ذلك يمكن أن يكون غير دقيق ويصبح موافقاً عليه ببساطة؛ لأننا كمثقفين نؤمن به لنكون على صواب" (Akpan & Anyianuka, 2010: 257)، وذلك يعني أن قدرة التلفزيون على تمثيل الواقع تختلف بناء على نوع المحتوى المقدم من خلاله؛

"فالتلفزيون يميل إلى تعزيز ما هو موجود بالفعل بدلاً من إحداث التغيير أو إنشاء أفكار جديدة، أو يؤدي إلى أشكال جديدة من السلوك، ويرى جيربنر أن عالم التلفزيون هذا ليس نافذة على العالم أو انعكاساً له بل إنه عالم بحد ذاته" (Chamaraman, 2007: 18).

وتعتمد النظرية على مستوى المشاهدة للتلفزيون؛ حيث "تفترض أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من برامج التلفزيون أو لا يشاهدون، وذلك أن كثيفي المشاهدة سيكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعيش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها عالم التلفزيون" (مكاوي والسيد، 2002: 300)، وتتعامل نظرية الغرس الثقافي مع عالمين منفصلين، أحدهما متلفز والآخر واقعي، "وبمقابلة العالمين المتلفز مقابل الحقيقي، فإن الأفراد سيقسمون إلى مجموعتين بالاعتماد على تعرضهم للمشاهدة، ويميل اتجاه عالم كثيفي المشاهدة إلى أن يكونوا أقرب إلى العالم المتلفز بسبب تعرضهم المتكرر للصور الثابتة والمشوهة من وسائل الإعلام الجماهيرية، ومع ذلك فإن قليلي المشاهدة ليسوا عرضة لأن يكونوا متأثرين بتأثيرات الغرس" (Wu, 2015: 8-9).

كما يربط البعض بين تأثيرات الغرس وعملية معالجة المعلومات؛ فيرى شروم Shrum أن "تأثيرات الغرس تتجه لتكون قوية عندما يكون الدافع أو القدرة على معالجة المعلومات منخفضة، وتتجه التأثيرات لتكون ضعيفة أو محدودة عندما يكون الدافع أو القدرة على معالجة المعلومات مرتفعاً" (Shrum, 2002: 66)، وتبعاً لطبيعة إدراك المحتوى الإعلامي فإن "المحتويات الإعلامية النشطة مرمزة في الذاكرة على المدى الطويل، ومن المتوقع أن تكون مستخدمة عند تشكيل معتقدات الواقع الاجتماعي" (Lai et al.,2015: 14)، وطبقاً لذلك تفتح الدراسة الحالية المجال لاختبار تأثيرات الغرس الثقافي الناجمة عن التعرض للدراما التلفزيونية المحلية اليمنية، وهو ما يحتاج قطعاً إلى دراسات طويلة وممتدة لملاحظة هذه التأثيرات من فترة إلى أخرى.

نتائج الدراسة:

سيتم عرض نتائج الدراسة وفقاً للمحاور الأربعة التالية :

أولاً – النتائج المتعلقة بواقع مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية :

جدول (1)
مشاهدة المبحوثين للدراما التلفزيونية المحلية

مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية	ك	%
نعم	357	89,2
لا	43	10,8
المجموع	400	100

يشير جدول (1) إلى أن الدراما التلفزيونية المحلية تحظى بنسبة مشاهدة عالية بلغت (89,2%) من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة تشير إلى ارتفاع معدل المشاهدة العامة أو الكلية من قبل المبحوثين، في حين لم تزد نسبة من لا يشاهدون الدراما التلفزيونية المحلية على (0,8%).

جدول (2)
اتجاه المقياس التجميعي لمشاهدة المبحوثين للدراما التلفزيونية المحلية

مقياس المشاهدة التجميعي	ك	%
منخفضة	105	29,4
متوسطة	172	48,2
مرتفعة	80	22,4
المجموع	357	100

من خلال استقراء مؤشرات بيانات جدول (2)، يتضح أن المقياس يميل نحو مستوى المشاهدة المتوسطة بنسبة تقترب من نصف عينة الدراسة بلغت (48،2,4%) تليها نسبة المشاهدة المنخفضة بنسبة (29,4%)، ولكن لم تتجاوز نسبة مستوى المشاهدة المرتفعة أكثر من (22,4%)، ونتيجة هذا المقياس تؤكدها النتائج الجزئية السابقة حول أسلوب المشاهدة للدراما التلفزيونية المحلية ومداها وعدد ساعاتها، وهو ما أشار إلى توسط أسلوب المشاهدة (أحياناً) مع غلبة المشاهدة الموسمية، وساعات المشاهدة من ساعة إلى ساعتين، وهذه النتائج تدعم النتيجة

العامة لمقياس المشاهدة التجميعي، التي انتهت إلى غلبة مستوى المشاهدة المتوسطة للدراما التلفزيونية المحلية بشكل عام.

ثانياً – النتائج المتعلقة بأنماط متابعة محتوى الدراما التلفزيونية المحلية :

جدول (3)
أوقات مشاهدة المبحوثين للدراما التلفزيونية المحلية

أوقات المشاهدة	ك	%
صباحاً (من 6–12) ظهراً	13	3,6
الظهيرة (من 12–6) مساء	76	18,8
المساء (من 6–12) ليلاً	302	84,6
السهرة (من 1–6) صباحاً	19	5,3

* ن = 357.

تدل بيانات جدول (3) على أن ثلاثة أرباع المبحوثين يشاهدون الدراما التلفزيونية المحلية في الفترة المسائية التي تمتد من السادسة إلى الثانية عشرة ليلاً وبنسبة فارقة بلغت (84,6%)، وذلك يعود إلى أن ذروة العروض الأولى للدراما التلفزيونية المحلية تكون عادة في هذه الفترة، تليها فترة الظهيرة، في حين تقل نسب المشاهدة الأخرى في الفترتين الصباحية وفترة السهرة، وهي فترات تغيب فيها العروض الدرامية الأولى أو حتى حلقات الإعادة.

– يؤكد جدول (3) على تبوّء قناة السعيدة مكانة متميزة لدى المبحوثين في مشاهدة العروض الدرامية حيث تصدرت هذه القناة قائمة القنوات التي يعتمد عليها المبحوثون في مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية وبنسبة عالية (1,82%)، تليها قناة يمن شباب، التي حققت نسبة متابعة درامية بلغت (51,8%).

– تحظى قنوات أخرى، مثل سهيل والفضائية اليمنية – صنعاء واليمن اليوم – بنسب متابعة درامية متواضعة تراوح بين (23,5%) كما هو حال قناة سهيل و (19,9%) لقناة اليمن اليوم، بينما تتدنى باقي نسب المشاهدة للدراما المحلية بشكل ملحوظ في باقي القنوات؛ بحيث تنخفض إلى أقل من خمس المبحوثين كدلالة على عدم أهمية هذه القنوات لدى المتلقين فيما يتعلق بمشاهدة

المسلسلات التلفزيونية المحلية، كما تشير النتائج إلى بروز شبكة الإنترنت أيضاً كمصدر لمتابعة الدراما التلفزيونية المحلية بنسبة (18,8%) فقط من إجمالي المبحوثين؛ مما يشير إلى أن هذا المصدر لا يزال حتى الآن لا يعد مصدراً أساسياً وشائعا لمتابعة الدراما التلفزيونية المحلية.

جدول (4)
نوع الدراما التلفزيونية المحلية التي يشاهدها المبحوثون

نوع الدراما	ك	%
الدراما الاجتماعية	208	58,3
الدراما السياسية	94	26,3
الدراما التاريخية	48	4,13
الدراما الكوميدية	273	76,5

* ن = 357

تشير بيانات جدول (4) إلى تفضيل المبحوثين للدراما التلفزيونية الكوميدية بنسبة مرتفعة بلغت (76,5%)، ويمكن تفسير ذلك بتركيز الإنتاج الدرامي التلفزيوني اليمني على هذا النوع من الدراما، بالإضافة إلى كون هذه الدراما محببة وجاذبة للجمهور بشكل عام، بينما تأتي الدراما الاجتماعية الجادة في المرتبة الثانية في تفضيلات المبحوثين، وبنسبة بلغت أكثر من نصف عينة الدراسة (58,3%)، في حين لا تحظى الدراما السياسية أو التاريخية المحلية بتفضيلات كبيرة لدى المبحوثين، ويفسر الباحث ذلك أصلاً بغياب هذين النوعين من الدراما أو ندرتهما؛ فالدراما التلفزيونية المحلية اليمنية دراما غير متنوعة ويمكن وصفها بأنها دراما اجتماعية في غالبيتها.

يتضح من جدول (5) اتفاق الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (84,6%) على أن أبرز القضايا التي تعالجها الدراما التلفزيونية المحلية هي القضايا الاجتماعية؛ ومن ثم هي دراما اجتماعية في المقام الأول، في الوقت الذي تبرز فيه القضايا السياسية ضمن هذه الدراما – كما يرى المبحوثون – بنسبة متوسطة بلغت (42,9%)، أما باقي القضايا فتعتبر قضايا هامشية وغير بارزة كما يظهر من خلال نسب ظهورها في الجدول، ويرى المبحوثون قلة اهتمام الدراما التلفزيونية المحلية بمعالجة مثل هذه القضايا، التي تأتي معالجتها أيضاً بطريقة عابرة وغير مقصودة كقضايا بارزة ذات أهمية في المعالجة.

جدول (5)
القضايا التي تعالجها الدراما التلفزيونية المحلية من وجهة نظر المبحوثين

القضايا	ك	%
القضايا الاجتماعية	302	84,6
القضايا السياسية	153	42,9
القضايا الأخلاقية	92	25,8
القضايا الثقافية	90	25,2
القضايا الدينية	83	23,2
القضايا الاقتصادية	82	30
القضايا التعليمية	82	30
القضايا الصحية	59	16،5
القضايا القانونية	23	6,4

* ن = 357.

ثالثاً – النتائج المتعلقة بدوافع المبحوثين واتجاهاتهم وإدراكهم للدراما التلفزيونية المحلية :

– تشير نتائج جدول (6) إلى وجود خمسة دوافع أساسية لتعرض المبحوثين للدراما التلفزيونية المحلية، كانت تتجه نحو الموافقة على هذه الدوافع، يأتي في مقدمتها دافع (التسلية والمتعة) بنسبة موافقة بلغت (4,75%) يليه دافع (تعرف واقع المجتمع اليمني) بنسبة (71,1%) ثم دافع (فهم الواقع الاجتماعي) بنسبة (70,3%) ثم دافع (الانتماء للمجتمع اليمني) بنسبة (62,2%)، وأخيراً دافع (مقارنة الواقع الاجتماعي بغيره من المجتمعات الأخرى) بنسبة (53,8%)، وهذه النتيجة تشير إلى أن مجموعة الدوافع الخمسة المذكورة هنا هي دوافع تدور حول تحقيق المتعة أو فهم الواقع الاجتماعي والشعور بالانتماء إليه، وهي دوافع نفعية وليست طقوسية، كما يصفها البعض.

جدول (6)
دوافع مشاهدة المبحوثين للدراما المحلية

دوافع المشاهدة	موافق		غير موافق	
	ك	%	ك	%
لتعرف واقع المجتمع اليمني.	254	71,1	103	28,9
لمناقشة الآخرين حول قضايا الدراما وموضوعاتها.	163	45,7	194	54,3
لفهم الواقع الاجتماعي المحلي.	251	70,3	106	29,7
لمقارنة الواقع الاجتماعي المحلي بغيره من المجتمعات الأخرى.	192	53,8	165	46,2
للتفاعل والتوحد مع الشخصيات والأحداث.	135	37,8	222	62,2
للتسلية والمتعة.	269	75,4	88	24,6
للهروب من الواقع ومشكلاته.	103	36,4	227	63,6
للتعود وقضاء وقت الفراغ لا أكثر.	127	35,6	230	64,4
لمجاراة الآخرين في المشاهدة.	89	24,9	268	75,1
للانتماء إلى المجتمع اليمني.	222	62,2	135	37,8

* ن = 357.

– هناك مجموعة أخرى من الدوافع – خمسة دوافع أيضاً – كانت تميل فيها إجابات المبحوثين نحو عدم الموافقة، ويأتي على رأس هذه الدوافع دافع (مجاراة الآخرين في المشاهدة) ثم دافع (التعود وقضاء وقت الفراغ) يليه دافع (الهروب من الواقع ومشكلاته) ثم دافع (التفاعل والتوحد مع الشخصيات والأحداث)، وآخرها دافع (مناقشة الآخرين حول موضوعات الدراما)، وهي دوافع يغلب عليها طابع الدوافع الطقوسية؛ حيث لا تمثل هذه الدوافع أهمية كبيرة للمبحوثين في تعرضهم للدراما التلفزيونية المحلية.

جدول (7)
اتجاهات المبحوثين نحو الدراما التلفزيونية المحلية

العبارة	موافق		غير موافق	
	ك	%	ك	%
الدراما التلفزيونية المحلية قدمت تجربة ناضجة وقوية.	148	51,5	173	48,5
الدراما التلفزيونية نجحت في معالجة القضايا الخاصة بالمجتمع اليمني.	147	41,2	210	58,8
الدراما التلفزيونية المحلية تمتلك كل مقومات الدراما التلفزيونية الناجحة.	96	26,9	261	73,1
الدراما التلفزيونية المحلية جاذبة شكلاً ومضموناً.	137	38,4	220	61,6
الدراما التلفزيونية المحلية تشبع احتياجات الجمهور اليمني.	108	30,3	249	69,7
الدراما التلفزيونية المحلية تجربة متعثرة وغير ناضجة.	169	47,3	188	52,7
الدراما التلفزيونية المحلية لا تعبر عن المجتمع اليمني.	95	26,6	262	73,4
الدراما التلفزيونية المحلية ضعيفة وعشوائية في كل جوانبها الإنتاجية.	169	47,3	188	52,7
الدراما التلفزيونية المحلية تقدم موضوعات متشابهة ومكررة.	223	62,5	134	37,5
الدراما التلفزيونية المحلية تعاني مشكلات كبيرة في جذب الجمهور اليمني وإقناعه.	245	68,6	112	31,4

* ن = 357.

– تشير بيانات جدول (7) إلى وجود اتجاه سلبي عام لدى غالبية المبحوثين نحو الدراما التلفزيونية المحلية؛ إذ يتضح من بين العبارات الخمس الإيجابية الأولى في مقياس الاتجاه نحو الدراما الموافقة على عبارة واحدة فقط هي (الدراما التلفزيونية المحلية قدمت تجربة ناضجة وقوية) بنسبة موافقة (51,5%)، بينما كانت باقي العبارات الأربع الأخرى في النصف الأول من المقياس تتجه نحو عدم الموافقة، بالإضافة إلى ذلك تميل ثلاث عبارات من العبارات الخمس الأخرى السلبية في النصف الثاني من المقياس نحو عدم الموافقة عليها، وعليه يمكن القول إجمالاً: إن هناك أربع عبارات فقط من المقياس الكلي كانت إيجابية من حيث الموافقة أو

عدمها بحسب تصميم المقياس من أصل عشر عبارات في المقياس، وفي هذا دلالة على وجود اتجاه سلبي واضح من قبل المبحوثين نحو الدراما التلفزيونية المحلية.

– هناك اتجاه إيجابي جزئي نحو الدراما التلفزيونية المحلية فيما يتعلق بتقدير التجربة الدرامية اليمنية في كونها تهدف إلى التعبير عن المجتمع اليمني إلى حد ما واتجاهها نحو معالجة العشوائية في بعض جوانبها الإنتاجية، وهو ما يعكس بعض المحاولات الجادة في تطوير أساليب إنتاج الدراما التلفزيونية المحلية، التي ربما تزيد من قوة هذه الاتجاهات الإيجابية مستقبلاً.

جدول (8)

إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي من خلال الدراما التلفزيونية المحلية

العبارة	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
مجتمع تقليدي وغير متحضر.	142	39,8	132	37	83	32,2	2,17	0,78	72,2
مجتمع محافظ تحكمه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية.	290	81,8	53	14,8	14	3,9	2,77	0,51	92,4
مجتمع متدين تسوده القيم والأخلاق الفاضلة.	205	57,4	112	31,4	40	11,2	2,46	0,69	82,1
مجتمع متسامح ولديه رغبة وقابلية عالية للتعايش بين فئاته.	221	61,9	92	25,8	44	12,3	2,50	0,71	83,2
مجتمع متنوع ومتناقض ومعقد في تركيبته الاجتماعية.	128	35,9	135	37,8	94	26,3	2,06	0,78	69,8
مجتمع طبقي يفتقر إلى المساواة والعدالة الاجتماعية.	202	56,6	96	26,9	59	16,5	2,40	0,76	80
مجتمع غير مستقر تحكمه ولاءات وقوى نفوذ متعددة.	250	70	69	19,3	38	10,6	2,60	0,67	86,5
مجتمع يعاني من الفقر وقلة الوعي والمشكلات المزمنة.	270	75,6	65	18,2	22	6,2	2,70	0,58	89,8
مجتمع غير عقلاني يغلّب العاطفة والولاء في التفكير والتصرف.	180	50,4	116	32,5	61	17,1	2,33	0,75	77,8

تابع/ جدول (8)
إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي من خلال الدراما التلفزيونية المحلية

العبارة	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
مجتمع متعاطف ومتعاون ومتكامل اجتماعياً.	184	51,5	108	30,3	65	18,2	2,33	0,77	77,8
مجتمع متمرد على الأنظمة والقوانين ويقدس ثقافة القوة.	169	47,3	109	30,5	79	22,1	2,25	0,80	75,1
مجتمع ذكوري، الصدارة فيه للرجل دائماً.	194	54,3	102	28,6	61	17,1	2,37	0,76	79,1
مجتمع قبلي عشائري يحكمه الولاء للجماعة التي ينتمي إليها.	221	61,9	101	28,3	35	9,8	2,52	0,67	84
مجتمع منفتح ثري تسوده القيم المدنية الحديثة.	45	12,6	105	29,4	207	58	1,55	0,71	51,5

* ن = 357.

– يتضح من خلال بيانات جدول (8) وجود اتجاه عام بالموافقة من قبل المبحوثين على أن الدراما التلفزيونية المحلية تسهم بشكل أو بآخر في تشكيل إدراكهم للواقع الاجتماعي، وهو ما تدل عليه المتوسطات الحسابية لكل عبارات المقياس عدا عبارة واحدة فقط؛ حيث يلاحظ أن متوسطات هذه العبارات قد تجاوزت قيمة الحياد المفترضة في المقياس، وهي قيمة (2) درجة عدا العبارة الأخيرة في المقياس، التي ظلت ضمن قيمة الحياد بمتوسط (1,55).

– ذلك يشير إلى أن الدراما التلفزيونية المحلية تسهم في تشكيل إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي، وتأتي أبرز جوانب هذا الإدراك في كون الدراما التلفزيونية تصور المجتمع اليمني بأنه مجتمع محافظ ويعاني من مشكلات كثيرة وغير مستقر كمجتمع قبلي عشائري تحكمه ولاءات متعددة على الرغم من كونه مجتمعاً يميل إلى التعايش وكمجتمع متدين وقيمي لكنه طبقي يفتقر إلى العدالة الاجتماعية وذكوري يغلّب العاطفة والولاء ومتمرد على الأنظمة والقوانين، وبالمجمل هو مجتمع تقليدي غير متحضر من حيث الصورة العامة المقدمة في الدراما التلفزيونية المحلية.

رابعاً – النتائج المتعلقة باختبار فروض الدراسة :

– اختبار الفرض الأول : "توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي".

جدول (9)
العلاقة بين مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي

المتغيرات	قيمة معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
إدراك الواقع الاجتماعي / مستوى التعرض للدراما	0,097	0,068

* ن = 357.

يظهر اختبار الفرض الأول عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، كما يبين معامل ارتباط بيرسون؛ حيث بلغ مستوى المعنوية (0,068) متجاوزاً حدود الثقة المسموح بها إحصائياً، وعليه تؤكد نتيجة هذه العلاقة أن تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية لا يؤثر في إدراكه للواقع الاجتماعي، وعليه؛ فالدراما التلفزيونية المحلية لا تمثل عاملاً ذا تأثير في إدراكه لهذا الواقع.

– اختبار الفرض الثاني : "توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي".

جدول (10)
العلاقة بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي

المتغيرات	قيمة معامل ارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
إدراك الواقع الاجتماعي / مستوى التعرض للدراما	0,145	0,006

* ن = 357.

باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار الفرض الثاني ظهر وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراكه للواقع الاجتماعي؛ حيث كان مستوى المعنوية يساوي (0,006)، وهذه العلاقة تؤكد أنه

كلما زادت دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية زاد إدراكه للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما، ولكن حجم هذا الإدراك لا يزال ضعيفاً وإن كانت تدعمه الدوافع الخاصة بالمشاهدة؛ حيث ظلت العلاقة بين التعرض وإدراك الواقع الاجتماعي غير دالة كما هو في اختبار الفرض الأول.

– اختبار الفرض الثالث : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغيرات النوع، والعمر والمستوى التعليمي".

*** الفروق وفقاً للنوع :**

جدول (11)
الفروق في التعرض للدراما وفقاً للنوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية
ذكر	174	5,59	1,584	0,813	0,368
أنثى	183	5,46	1,722		

* ن = 357.

باستخدام اختبار (T-test) لقياس الفروق في مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغير النوع اتضح أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى تعرضه للدراما التلفزيونية المحلية؛ حيث تجاوز مستوى المعنوية حد الثقة المسموح بها إحصائياً (0,368)، وهذه النتيجة تؤكد أنه لا اختلاف بين الذكور والإناث من الجمهور اليمني في مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية.

*** الفروق وفقاً للعمر :**

جدول (12)
الفروق في التعرض للدراما وفقاً للعمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى المعنوية
شباب	201	6,59	1,141	0,956	0,386
متوسطو العمر	120	6,76	1,316		
كبار السن	36	6,81	1,261		

* ن= 357.

من حيث متغير العمر يظهر اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العمر من المبحوثين فيما يتعلق بمستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية؛ حيث كانت درجة المعنوية تساوي (0,386)، وهذه النتيجة تؤكد أن مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية لا يختلف باختلاف الفئة العمرية.

*** الفروق وفقاً للمستوى التعليمي :**

جدول (13)
الفروق في التعرض للدراما وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى المعنوية
يقرأ ويكتب	19	5,11	1,243	1,044	0,384
تعليم أساسي	14	5,36	1,646		
تعليم ثانوي	94	5,56	1,603		
جامعي	202	5,49	1,682		
دراسات عليا	28	6,04	1,856		

* ن = 357.

يتضح من إجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات تعرض المبحوثين للدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؛ حيث كان مستوى المعنوية يساوي (0,384) عند مستوى غير دال، وهذه النتيجة تشير إلى أن مستوى تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية لا يختلف باختلاف المستوى التعليمي، وبناء على ما سبق فإننا نرفض قبول الفرض الثالث كلياً.

– اختبار الفرض الرابع : "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي من خلال الدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغيرات النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، ومستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية".

*** الفروق في الإدراك وفقاً للنوع :**

جدول (14)
الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً للنوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى المعنوية
ذكر	174	32,97	3,642	0,004	0,948
أنثى	183	33,10	554,3		

* ن = 357.

يتضح من جدول (14) وباستخدام اختبار (T-test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغير النوع؛ حيث كان مستوى المعنوية يساوي (0,948)، وهذه النتيجة تؤكد أنه لا فروق بين الذكور والإناث من الجمهور اليمني في مستوى الإدراك للواقع الاجتماعي المقدم في الدراما التلفزيونية المحلية.

*** الفروق في الإدراك وفقاً لمتغير العمر :**

جدول (15)
الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً للعمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى المعنوية
شباب	201	32,99	3,699	0,221	0,802
متوسطو العمر	120	33,01	3,606		
كبار السن	36	33,42	2,960		

* ن = 357.

يتبين كذلك من جدول (15) بالاستناد إلى تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية وفقاً لمتغير العمر؛ حيث كان مستوى المعنوية (0,802)، وهذا يدل على أن إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي من الدراما التلفزيونية المحلية لا يختلف باختلاف الفئة العمرية.

*** الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي :**

جدول (16)
الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى المعنوية
يقرأ ويكتب	19	36,11	2,807	4,074	0,003
تعليم أساسي	14	33,50	3,898		
تعليم ثانوي	94	32,59	3,472		
جامعي	202	32,93	3,553		
دراسات عليا	28	33,04	3,825		

* ن = 357.

يتضح من خلال إجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) في جدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك فئات المبحوثين للواقع الاجتماعي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؛ حيث كان مستوى المعنوية في حدود الثقة المسموح بها إحصائياً، وكانت درجة المعنوية للفروق تساوي (0,003)، وذلك يعني أن إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية يختلف باختلاف المستوى التعليمي، وتتجه هذه الفروق لصالح الأقل تعليماً كما تشير المتوسطات الحسابية؛ حيث يتضح أن الفئات الأقل تعليماً هي أكثر إدراكاً للواقع الاجتماعي المدرك من الدراما التلفزيونية المحلية.

*** الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً لمتغير مستوى التعرض :**

جدول (17)
الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي وفقاً لمتغير مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية

مستوى التعرض للدراما	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى المعنوية
منخفض	105	33,54	4,128	2,418	0,091
متوسط	172	33,04	3,438		
مرتفع	80	32,38	3,062		

* ن = 357.

يتبين من خلال إجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير مقياس مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية؛ حيث كان مستوى المعنوية للفروق يساوي (0,091)، وذلك يؤكد أن مدى إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية لا يختلف باختلاف مستوى التعرض لهذه الدراما، وهي نتيجة تدعم ما تم التوصل إليه في اختبار الفرض الأول الذي أثبت أنه لا علاقة بين إدراك الواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية ومستوى التعرض لهذه الدراما، وبناء على الاختبارات المجراة في هذا الفرض، فإننا نرفض الفرض الرابع ونقبله جزئياً فيما يتعلق بالفروق في الإدراك وفقاً لمتغير المستوى التعليمي فقط.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

من خلال المناقشة العامة التي سنجريها لنتائج هذه الدراسة يتبين لنا بداية أن الدراما التلفزيونية المحلية تحظى بنسبة مشاهدة عامة عالية لدى الجمهور اليمني بما يكشف عن علاقة تزداد قوة بهذه الدراما، وهو ما تدعمه نتائج دراسات أخرى أجريت حول الدراما التلفزيونية المحلية كدراسة (خليل، 2013)، و(الحزورة، 2010)، أو التي أجريت في سياق مجتمعات أخرى كدراسة (Juni et al., 2014)، لكن تفاصيل المشاهدة الأكثر عمقاً من حيث مستوى المشاهدة ومداها وساعاتها يتضح أن مستوى مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية يميل نحو المشاهدة غير المنتظمة، وكذلك مدى المشاهدة الموسمية والعرضية، حيث تنخفض مستويات المشاهدة المنتظمة والمكثفة للدراما التلفزيونية المحلية، ويمكن تفسير عدم كثافة المشاهدة هذه بضعف جاذبية الدراما التلفزيونية المحلية عموماً؛ فهي دراما غير واضحة في أهداف المعالجة الدرامية (الشامي، 1997)، وتعاني من ضعف النصوص الدرامية (حميد، 2008)، وتواجه ضغوطاً ومشكلات إدارية ومهنية متعددة (خليل، 2013).

كما تكشف النتائج فيما يتعلق بأنماط التعرض للدراما التلفزيونية المحلية وطرقها ومحتواها عن تركز تعرض الجمهور اليمني زمنياً للدراما التلفزيونية المحلية في الفترة المسائية في العادة؛ ومن ثم فهي دراما لا تتوزع بشكل مناسب على فترات مختلفة في خريطة البث نظراً لقلتها، كما كشفت النتائج عن عدم اهتمام القنوات التلفزيونية اليمنية بعرض الدراما التلفزيونية المحلية؛ لأن الاهتمام بعرض الدراما التلفزيونية المحلية هو اهتمام موسمي في العادة خلال شهر رمضان؛ حيث تحرص

هذه القنوات على تنشيط الجمهور للتعرض لها بما يتزامن مع تنشيط الإعلان كمورد دخل في المواسم الرمضانية عادة، أما من حيث نوعية الدراما التلفزيونية المحلية التي يتعرض لها الجمهور اليمني فيلاحظ بروز الدراما الكوميدية من حيث النمط الدرامي، كما أنها دراما اجتماعية في المقام الأول ولا تتضح فيها معالم دقيقة للأنواع الدرامية الأخرى كالسياسية أو التاريخية أو غيرها، وهذه النتيجة تشير إلى أحادية النمط الدرامي التلفزيوني اليمني الذي لا يزال يدور منذ بداية هذه الدراما في مجال الدراما الاجتماعية حتى الوقت الراهن، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشامي، 1997) ودراسة (الحزورة، 2010) ودراسة (حميد، 2008) من غلبة القضايا الاجتماعية على المضامين الدرامية التلفزيونية المحلية، وهذا يكشف عن عدم قدرة الدراما التلفزيونية المحلية على الإسهام بتجارب درامية متنوعة ومختلفة واستسهال الموضوعات الاجتماعية وعدم رغبتها أو عجزها عن تنويع المجال الدرامي وأساليب معالجته فنياً وموضوعياً بغض النظر عن الأسباب التي يمكن أن تدعم أو تعوق هذا التحول، وهذا الواقع يدعمه ما انتهت إليه دراسة (العبسي، 2013) من أن الدراما اليمنية لا تولي عناية للمكون الثقافي؛ مما يسبب عجزها عن الانتشار وتجاوز قنواتها الوطنية إلى فضاء أوسع.

وفيما يتعلق بدوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية بينت نتائج الدراسة بروز الدوافع النفعية أكثر من الدوافع الطقوسية، ويأتي في مقدمة هذه الدوافع دافع التسلية والمتعة، وتعرف واقع المجتمع اليمني، وفهم الواقع الاجتماعي، والانتماء إلى المجتمع اليمني، وهي دوافع تكشف عن تعدد الدوافع لدى الجمهور اليمني من تعرضه للدراما التلفزيونية المحلية، وتكشف عن رغبة في التمسك بهذه الدراما والاطلاع عليها، وقد كشفت دراسة (الحزورة، 2010) عن أن الجمهور اليمني يعتبر الدراما المحلية الأكثر قرباً من البيئة الاجتماعية، ووجود هذه الدوافع – في رأي الباحث – يمثل فرصة سانحة حتى اللحظة للدراما التلفزيونية المحلية في أن تعيد إنتاج ذاتها بشكل أفضل؛ بما يلبي هذه الدوافع المتعددة ومجاراة حماس الجمهور في تلقي هذه الدراما وفق أطر فنية محترفة وموضوعات تلامس احتياجات الجمهور اليمني، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (خليل، 2013) التي أكدت كذلك تصدر الدوافع النفعية من مشاهدة الدراما التلفزيونية المحلية.

في المقابل أظهرت النتائج – على الرغم من تعدد دوافع المشاهدة – فيما يخص اتجاهات المبحوثين نحو الدراما التلفزيونية المحلية وجود اتجاه سلبي عام

لدى غالبية المبحوثين نحو الدراما التلفزيونية المحلية؛ فهم يرون أن هذه الدراما لا تمتلك مقومات الدراما الناجحة، وتفتقر إلى الجذب شكلاً ومضموناً، ولا تشبع احتياجات الجمهور اليمني، وتقدم موضوعات متشابهة ومكررة، وتعاني من ضعف كبير في القدرة على إقناع الجمهور اليمني، وكشفت النتائج أيضاً عن وجود تقدير لدى المبحوثين للتجربة الدرامية اليمنية وأهمية استمرارها ووجودها، وأنها مع كل ذلك تحاول التعبير عن واقع المجتمع اليمني على الرغم من كل جوانب الضعف الكامنة فيها، وتختلف نتيجة الدراسة فيما يتعلق بالدوافع مع دراسة كل من (Simons, 2015) التي أكدت وجود دوافع ذات أبعاد اجتماعية من مشاهدة الدراما، ودراسة (Wu, 2015) التي ترى أن الواقع المدرك من الدراما يؤدي دوراً مهماً في العلاقة بين دوافع التعرض والتأثيرات الإعلامية للمسلسلات الأمريكية على المشاهدين الصينيين.

أما في الجانب الأساسي من دراستنا – الذي يدور حول إدراك الواقع الاجتماعي من الدراما التلفزيونية المحلية – فقد أظهرت النتائج وجود إدراك سطحي وغير متعمق للواقع الاجتماعي من خلال الدراما التلفزيونية المحلية المقدمة بدليل نتيجة اختبار الفرض الأول الذي أثبت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية وإدراك الواقع الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Kang et al., 1996) من أن برامج التلفزيون لها تأثيرات قليلة في توليد إدراكات البالغين الأمريكيين وتصوراتهم للواقع الاجتماعي، ولكنها تختلف مع دراسة (Juni et al.,2014) التي أثبتت قدرة الدراما المحلية الباكستانية على التأثير في أنماط التفاعل وتشكيل الاتجاهات الثقافية، والحقيقة أنه لا يمكن تفسير هذه التناقضات إلا من خلال العودة إلى اختلاف السياق الاجتماعي، الذي تتفاعل فيه هذه الدراما إيجاباً أو سلباً، والواضح أنه في سياقنا المحلي اليمني يتضح أن الدراما التلفزيونية المحلية لا تزال تفتقر إلى التفاعل الإيجابي في محيطها الاجتماعي العام.

وبالنظر إلى النتائج الخاصة باختبار فروض الدراسة تقدم لنا نتائجها صورة قاتمة عن حدود تفاعل الدراما التلفزيونية المحلية مع عدد من المتغيرات الأساسية المرتبطة بعلاقة الدراما التلفزيونية المحلية بإدراك الواقع الاجتماعي المقدم من خلالها بواسطة اختبار متغيرات مثل مستوى التعرض ودوافع التعرض، والمتغيرات التي تتحكم في الفروق في مستوى إدراك الواقع الاجتماعي من الدراما، وفي هذا

الإطار بينت نتائج اختبارات الفروض أنه لا علاقة بين مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية وإدراك الواقع الاجتماعي كنتيجة أساسية لهذه الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (الوصابي، 2011) من عدم وجود علاقة بين كثافة المشاهدة للدراما اليمنية وإدراك الواقع الاجتماعي للأسرة اليمنية كما تعكسها الدراما، وكذلك تتفق مع دراسة (Auter et al., 2010) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين مستوى مشاهدة التلفزيون والاعتقاد بأن الأسر التلفزيونية تمثل الأسر الواقعية، ودراسة (Kang et al., 1996) التي أشارت إلى أن برامج التلفزيون لها تأثيرات قليلة في توليد إدراكات البالغين الأمريكيين وتصوراتهم للواقع الاجتماعي، وهذه النتيجة التي انتهت إليها دراستنا تؤكد عدم فاعلية الدراما التلفزيونية المحلية في تشكيل إدراك الجمهور اليمني للواقع الاجتماعي حتى الوقت الحاضر، وسقوط تطبيق نظرية الغرس الثقافي فيما يتعلق بالدراما التلفزيونية المحلية حتى اللحظة الراهنة، على عكس ما انتهت إليه دراسات كثيرة في مجتمعات أخرى كدراسة (Lai et al., 2015) التي أكدت وجود تأثيرات لنظرية الغرس في المجتمع الحالي، ودراسة (Auter et al., 2010) التي أثبتت وجود علاقة إيجابية قوية بين الارتباط بمشاهدة التلفزيون وإدراك أن صورة العائلة التلفزيونية تتطابق مع العائلة الواقعية، كما بينت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقة إيجابية، لكنها ضعيفة، بين دوافع تعرض الجمهور اليمني للدراما التلفزيونية المحلية وإدراك الواقع الاجتماعي؛ بمعنى أنه كلما زادت دوافع التعرض زادت احتمالات إدراك الواقع الاجتماعي لدى الجمهور اليمني، وهو الافتراض الوحيد الذي ثبت من بين فروض الدراسة الأخرى بصورة كلية.

أما من ناحية اختبارات الفروق بين المبحوثين فيما يخص مستوى التعرض للدراما التلفزيونية المحلية؛ فقد كشفت الدراسة عدم وجود فروق بين المبحوثين في مستوى تعرضهم للدراما التلفزيونية المحلية لا من حيث النوع ولا العمر ولا المستوى التعليمي؛ مما يظهر الجمهور اليمني ككتلة متجانسة تماماً وغير متباينة في تعرضه للدراما التلفزيونية المحلية، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (حميد، 2008) التي أكدت عدم وجود فروق في التعرض للدراما التلفزيونية اليمنية من حيث النوع أو المهنة أو المستوى التعليمي، وكذلك ما توصلت إليه دراسة (الحزورة، 2010) من عدم وجود فروق في التعرض للدراما التلفزيونية من حيث متغير العمر.

وفي الاتجاه نفسه كشفت نتائج اختبار فروض الدراسة أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى إدراكهم للواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما التلفزيونية المحلية لا من حيث متغير العمر ولا النوع ولا مستوى التعرض؛ الأمر الذي يزيد من تأكيد عجز الدراما التلفزيونية المحلية عن إحداث تأثير حقيقي في تصورات الجمهور عن واقعهم الاجتماعي نتيجة لضعف المعالجة والقدرة على تصوير الواقع الاجتماعي ومشكلاته بصورة واضحة، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (الوصابي، 2010)؛ من حيث عدم وجود فروق في إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي للأسرة اليمنية وفقاً للنوع أو العمر أو المستوى التعليمي، ولكنها تختلف تماماً مع ما توصلت إليه دراسة (Lai et al., 2015) من أن الفروق كالنوع والعمر والعرق تؤثر في إدراك مستخدمي وسائل الإعلام، ولم تثبت هذه الفروق في دراستنا إلا مع متغير وحيد فقط هو متغير المستوى التعليمي؛ حيث وجدت فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في إدراكهم للواقع الاجتماعي وفقاً لاختلاف المستوى التعليمي لصالح الأقل تعليماً؛ بمعنى أن الدراما التلفزيونية المحلية تسهم بشكل أكبر في تشكيل إدراك الواقع الاجتماعي المقدم من خلال الدراما لمن هم أدنى في المستوى التعليمي؛ حيث يتأثرون أكثر بهذه الدراما في تشكيل إدراكهم للواقع الاجتماعي المدرك من الدراما التلفزيونية المحلية، ويمكننا أن نقرر في ختام هذه المناقشة حقيقة أن الدراما التلفزيونية المحلية اليمنية لا تزال تصنف بأنها دون المستوى المطلوب من العلاقة والحضور لدى جمهورها اليمني، وأنها حتى اللحظة الراهنة لا تمثل عنصراً فاعلاً في تشكيل الإدراك لدى الجمهور وأنه لا يزال من المبكر الحديث عن قدرتها على إثبات نجاح نظرية الغرس الثقافي في سياقها الاجتماعي اليمني.

توصيات الدراسة:

بالاستناد إلى جملة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإن هناك عدداً من التوصيات التي ينبغي الإشارة إليها في ختام هذه الدراسة، ويمكن أن تساعد في رسم بعض التصورات والحلول الممكنة لمشكلات الدراما التلفزيونية المحلية، تتضمن ما يأتي:

1 – إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول واقع الدراما التلفزيونية المحلية وتأثيراتها في تشكيل إدراك الجمهور اليمني حول الجوانب المختلفة للمجتمع اليمني.

2 – تبني مشروعات بحثية متكاملة ومستمرة في مجال الدراما المحلية بما

يكفل الوصول إلى نتائج علمية أكثر رسوخاً في هذا المجال، يمكن أن تسهم بها الجهات ذات العلاقة والاهتمام بالدراما المحلية.

3 – بذل المزيد من الاهتمام بالجوانب التحليلية للمحتوى الدرامي المحلي للكشف عن المشكلات الكامنة وراء ضعف جاذبية المحتوى الدرامي التلفزيوني اليمني واحترافيته.

4 – تشجيع المؤسسات ذات العلاقة بالإنتاج الدرامي اليمني ودعمها مادياً وفنياً في القطاعين العام والخاص وضمان استمرارية الإنتاج الدرامي.

5 – تعزيز العلاقة بين الباحثين في مجال الدراما المحلية وصناع الدراما اليمنية بغرض تعميق القدرات في تقييم الدراما المحلية.

المراجع:

البياتي، ياس خضير. (2010). المجتمع الخليجي وإشكاليات الصورة المتلفزة. *مجلة الباحث الإعلامي*. عدد (8)، آذار – مارس. متاح على: http://jcomc.uobaghdad.edu.iq/uploads/nambers/8/%D9%85%D9%84%D9%81%204_2.pdf

الحزورة، نوال عبد الله. (2010). *التعرض للدراما العربية في القنوات الفضائية وعلاقته بإدراك الجمهور اليمني لأدوار المرأة في المجتمع*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

حسين، سمير (2006). *بحوث الإعلام*. القاهرة : عالم الكتب. الطبعة الثانية.

حميد، صالح محمد. (2008). *صورة المرأة اليمنية في الدراما التلفزيونية المحلية. دراسة تحليلية ومسحية على جمهور الفضائية اليمنية*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

خليل، سمير صالح. (2013). *العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في الدراما التلفزيونية وأثرها على الشكل والمضمون*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم الإعلام. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البحر الأحمر. السودان.

درويش، عبد الرحيم. (2012). *الدراما في الراديو والتلفزيون، المدخل الاجتماعي للدراما*. القاهرة: عالم الكتب.

زغيب، شيماء ذو الفقار. (2009). *مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سعيدي، زينب. (2012). *النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية. دراسة وصفية تحليلية*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر. متاح على : http://thesis.univ-biskra.dz/2265/1/M%C3%A9moire_2012.PDF

الشامي، عبد الرحمن محمد. (1997). *المعالجة الدرامية لقضايا المجتمع. دراسة تطبيقية على التلفزيون اليمني*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم الصحافة، كلية اللغة العربية. جامعة الأزهر.

عبد الحميد، محمد (2000). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة : عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد. (2004). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. الطبعة الثالثة. القاهرة : عالم الكتب.

العبسي، إسماعيل عبد الحافظ. (2013). *إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية. نموذج (اليمن- الجزائر- مصر- سورية). دراسة تحليلية مقارنة*. [رسالة ماجستير، غير منشورة]. قسم علوم الإعلام والاتصال.كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

علوش، قمر الزمان. (2004). *الدراما التلفزيونية العربية في مطلع الألفية الثالثة*. منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية. سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (53). تونس.

كامل، محمود عبد الرؤوف. (2007). *دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين*: دراسة ميدانية لدور وسائل الإعلام في بناء الشخصية المصرية على عينة من رواد معرض الكتاب، مدخل تكاملي من نظريات التعلم الاجتماعي والاعتماد على وسائل الإعلام والتنمية. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. 8–10 مايو 2007.

مكاوي، حسن عماد؛ والسيد، ليلى حسين. (2002). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. الطبعة الثالثة. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

الوصابي، عبد الكريم قاسم. (2011). *صورة الأسرة كما تعكسها الدراما المحلية في التلفزيون اليمني*. [رسالة دكتوراه، غير منشورة]، كلية الآداب – جامعة الزقازيق. مصر.

Akpan, C. S & Anyianuka, C. J. (2010). The social donstruction of reality : Analytical study of nollywood movies. *International Journal of Research in Arts and Social Science*, 2. From : http://academicexcellencesociety.com/the_social_-construction_of_reality_analytical_study_of_the_effect_of_nollywood_movies.pdf

Auter, P., Agnihotri, I., Reda, M., Sharif, J. & Roy, F. (2010). Effects of viewing drama on egyptian and American youths' perception of family. *Journal of Middle East Media*. Vol.6, from: http://jmem.gsu.edu/files/2014/08/JMEM-2010_ENG_Auter.pdf

Chamaraman. N. (2007). The study of cultivation effects on the representation of social attitudes, family and occupation roles : TV dramas in Thailand and Thai young adolescents. *(PHD) Dissertation*, University of Leicester. from : https://core.ac.uk/download/pdf/42015955.pdf

Huma, J. (2015). Analytical study of television drama narratives. *Mass Communical Journalism*, Vol.5, Issue.8, from : https://www.omicsonline.org/open-access/analytical-study-of-television-drama-narratives-2165-7912-1000273.pdf

Juni, M. S., Kareemm, J., Alam, M. K, Haider, I. & Ashraf, A. (2014). Impact of Pakistan Television (PTV) Drama on Rural Culture. A Case Study of District Layyah. International *Journal of Multidisciplinary Academic*

Reseaech, 2(4). from: http://www.multidisciplinaryjournals.com/wp-content/uploads/2014/09/Impact-OF-Pakistan-Television-PTV-Dramas-ON-Rural-Culture-A-Case-Study-OF-Destrict-Layyah.pdf

Kang, J. G., Andersen, S. S & Pfau, M. (1996). Television viewing and perception of social reality among native American adolescents. *International Communication Studies, 1*(1), from : http://web.uri.edu/iaics/files/05-Jong-G.-Kang-Stephen-S.-Andersen-Michael-Pfau.pdf

Lai, W. T., Chung, C. W. & Po, N. S. (2015). How do Media Shape Perceptions of Social Reality? A Review on Cultivation Theory. *Journal of Communication and Education (jce), 2*(2). from: http://www.hkaect.org/jce/2(2)/Lai_Chung_-Po_2015_JCE_2(2)_p8-17.pdf

Mustaffa, C. S. & Salleh, I. M. (2014). Impact of television drama from audience reception perspective. *The International Conference on Communication and Media*. 18-20 October 2014, Longkawi. Malaysia. Procedia-Social and *Behavioral Sciences 155(2014) 203-208. from : http://repo.uum.edu.my/13022/1/pro23.pdf*

Shah, A. A., Nazir, F., Bhatti, M. B. & Gillani, A. (2016). Cultural Effects of India Prime -Time Drama on female youth of peshawar (Pakistan). *Sci. Int. (Lahore). 28*(5). 29-43. from: http://www.sci-int.com/pdf/636297682854633241.pdf

Shrum, L. J. (2002). Media consumption and perceptions of social reality: Effects and underlying processes. from: https://www.researchgate.net/publication/209410195_Media_Consumption_and_Perceptions_of_Social_Reality_Effects_and_Underlying_Processes

Simons, N. (2015). TV drama as a social experience. An empirical investigation of the social dimensions of watching TV drama in the age of non-linear television. Communications. *40*(2), 219-236. From: http://people.southwestern.edu/~bednarb/media-culture/articles/simons.pdf

Till. B, Truong. f, Mar. R. A, Niederotenthale, T. (2016). *Blurred World View : A study on Relationship Between Television Viewing and the Perception of the Justice System*.(Routledge, Taylor & Francis Group). Vol.40, No.9.from:

Wu, Y. (2015). The influence of American drama series on Chinese online viewers. *Doctoral Dissertations*.926. University of Connecticut (U.S.A). UCCNN library. from:

قدم في: فبراير 2019
أجيز في: يناير 2020